كلمة البابا تواضروس(*)

المجدُ للهَّ فى الأعالي، وعلى الأرضِ السلامُ، وبالناسِ المسرةُ.

فضيلةَ الإمامِ الأكبرِ.

أصحابَ الغبطة والفضيلة والنيافة والسعادة، ضيوفَ مصر الكرامَ.

أولًا: أشكر إلهنا كُلِّيَّ الصلاح الذى جمعنا معًا فى هذا اليوم.

ثانيًا: أشكر فضيلة الأمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب، ومؤسسة الأزهر الشريف؛ لترتيب هذا اللقاء التاريخي فى هذا التوقيت الهامِّ.

ثالثًا: أشكر أبي الحبيب قداسةَ البابا تواضروس الثاني لهذه الثقة الغالية؛ حيث أنابني بالحضور وإلقاء الكلمة نيابةً عنه، لتواجد قداسته فى دولة الكويت العظيمة.

رابعًا: كمصري أُرحب بضيوف مصر الأعزاءِ أصحابِ الغبطة والفضيلة والسيادةِ.

أحبائي، لقد أتيتُ إليكم اليوم من طنطا حيث الحدثُ الإرهابيُّ الأكبرُ، والذى حصد أرواح (٢٨) شهيدًا و(٩٥) مصابًا بإصابات متنوعةٍ منها الخطير.

لقد واجه أبناؤنا متفجراتِ الإرهاب بأغصان الزيتونِ وسَعَفِ النخل كما تعوَّدنا فى كل أحد سعفٍ.

لقد تعطرَت وتجمَّلَت أغصانُ الزيتون وسَعَفُ النخل بدمائهم الزكية، ولقد أتيت إليكم اليوم ممثلًا لهم ومندوبًا عنهم حاملًا أيضًا غصن زيتون وسَعَفَ نخلٍ.

فأغصانُ الزيتون تشيرُ للسلام، وسَعَفُ النخل يشير إلى الغلبةِ والنصرةِ والسموِّ؛ فالصديق كالنخلة يزهو، واللون الأخضر يشير إلى الحياة.

لقد أتيتُ لأُعلِنَ أمامكم أننا لن نواجهَ آلات الموت إلا بنشرِ السلام فى ربوع المسكونة، وأوكِّدَ أننا بنعمة اللهَّ سننتصرُ على الإرهاب بزرع ثقافة السلام والمحبة فى قلوب الناس.

جئتُ لأؤكِّدَ أننا سنُواجِهُ الكلَّ بما فى ذلك الإرهابيين بالسلام؛ لأن الكتاب المقدس يُطالبنا بذلك: (اتبعوا السلام مع الجميع) (عب ١٢).

أُناشد الكل أن نصلِّيَ فى كل صلواتنا.

نصلي بقلب واحد إلى الله؛ ليصنعَ سلامًا فى المسكونة كُلِّها.

نصلي قائلين: يا مَلِكَ السَّلام أعطنا سلامك، قرِّر لنا سلامًا واغفر لنا خطايانا.

فاللهَّ هو مصدرُ السَّلامِ.

فلقد قيل عنه: لأنه هو سلامُنا.

هو صانعُ السلامِ فى أعاليه.

فالسلامُ صناعة إلهيةٌ.

موطنها السماء.

يَعُمُّ على الأرض إذا طلبناه وسعينا إليه.

علينا جميعًا من هذه اللحظة أن نكونَ أداة حية، أداة بشرية فى يمين الله؛ لنشر السلامِ بين الشعوبِ:

(وطوبىٰ لصانعي السَّلام).

وفىٰ هذا يقول أشعياءُ النبي:

ما أجملَ علىٰ الجبال.

قدمي المبشِّر.

المبشِّر بالسَّلامِ.

المبشِّر بالخيرِ.

المخبر بالخلاصِ.

ومن هذا المنبر ولأجل أن يَعُمَّ السَّلامُ فىٰ المسكونة كلِّها:

أولًا: أُناشد الضمير العالمي بالتوقف عن دعم واستخدام الجماعات المتشددة لأهدافٍ سياسيةٍ.

ثانيًا: أُناشد الضمير العالمي لأجل وَحدة الصف العالمي فىٰ تجفيف منابع الإرهاب المالي والعسكري. لقد أصبح معلومًا لدىٰ الجميع أن دُوَلًا بعينها تَدعَمُ الجماعات الإرهابية بالمال والسِّلاح.

ثالثًا: لقد أصبح لزامًا علينا جميعًا تجفيفُ المنابع الفكرية التىٰ يَنهَلُ منها الإرهابيون؛ فعلينا غلق جميع منابر الظلمة، وعوضًا عنها حمل مشاعل التنوير الفكري فىٰ كلِّ مكان.

رابعًا: نناشد الضمير العالمي بالسعىٰ قُدُمًا لإنهاء البُؤَرِ الاستعمارية فىٰ العالَمِ كما هو الحال فىٰ فلسطين حيثُ تمثِّل بيئةً خصبةً لنمو الجماعات المتشددة بسبب الإحساسِ بالظلمِ.

خامسًا: نناشدُ دول العالَمِ لتقليلِ الفجوةِ الاقتصادية بين الدول الغنيةِ والفقيرةِ، والسعيِ لوجود حدٍّ أدنىٰ لمستوىٰ معيشةِ الفرد فىٰ كلِّ بلدان العالمِ؛ لأجل الوصول إلىٰ مُبتغانا من التعايشِ السلميِّ بين الجميع.

سادسًا: أُناشدُ أغنياء كلِّ دولة للعمل بجدِّيةٍ علىٰ التكافل الاجتماعيِّ لتقليل الفروقِ فىٰ المستوىٰ المعيشيِّ بين أفراد الدولة الواحدةِ؛ لأجلِ نشرِ السَّلامِ الاجتماعيِّ.

فىٰ الختامِ

أختمُ بعبارة لبولس الرسول:

(أخيرًا أيها الإخوة افرحوا اكملوا تعزوا اهتموا اهتمامًا واحدًا عيشوا بالسَّلام وإله السَّلام سيكون معكم) (٢كو ١٣ : ١١).